# حجية السنة

تأليف فضيلة الشيخ

## سيد عبد العاطي

إمام وخطيب الجمعية الإسلامية

بالسارلاند - ساربروكن - ألمانيا

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

إنَّ الحمد لله .نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ونستهديه ونشكره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ربه على حين فترة من الرسل ، فهدى به بعد الضلالة ، وعلَّم به بعد الجهالة ، وعرّف به بعد النكارة ، وجمع به بين قلوب متفرقة وأهواء متشتتة ، ففتح به أعيناً عُمياً ، وآذاناً صمَّاً ، وقلوباً غلفاً أشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح للامة ، وكشف الله به الغُمة ، وتركنا على المحجةٍ البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالِك فاللهم اجزه عنّا وعن الإسلام والمسلمين خير ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أُمَّتِه ، اللهم صلّ وسلم وزد وبارك على هذا النبى الأمين وعلى آله و صحابته والتابعين و من اهتدى بهديه أو استن بسنته إلى يوم الدين .

"يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (١) سورة آل عمران : ١٠٢

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً" (٢) سورة النساء : ١

"يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً" (٣) سورة الأحزاب : ٧٠- ٧١

**ثم أما بعد**

فإن الدافع وراء كتابة هذه السطور ما نراه فى دنيا الناس من عداء غريب لسُنَّةِ خير الناس سيدنا محمد - صلى الله عليه و سلم - فإننا نرى حملةً مسعورة من أقلام مأجورة، وأفهام مغشوشة تُريد النَّيْلَ من السُنَّة النبوية - الأصل الثانى للتشريع فى الإسلام - وللأسف أكثرهم قوم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا .. وهذا الهجوم على السُنّة ليس بجديد ، فقد

مُنىَ الإسلام من قديم الزمان بأعداء لا ينامون ، يضمرون له الكيد ، وينسجون الخيوط ويحيكون المؤامرات لذهاب دولته وسلطانه.

• وقد حاول هؤلاء الأعداء النَّيْل من القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع ولكنّ كتاب الله عز و جل كان أقوى من كل كيد ، فلم يستطع الأعداء أن يغيروا فيه أو يبدلوا ، أو يزيدوا عليه أو ينقصوا ، فلجئوا إلى تأويل بعض آياته تأويلاً باطلاً ، وجعلوا ظاهراً وباطناً ليطفئوا نور الله ، فأبى الله إلا أن يتم نوره فهيأ من العلماء العاملين مَنْ تصدوا لهؤلاء الضالين ، فردوا كيدهم إلى نحورهم وكشفوا زيفهم وضلالهم وبقى كتاب الله - وسيبقى أبد الآبدين- وصدق الله العظيم إذ يقول :" إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون "(١) *وكذلك حاول الأعداء التشكيك فى السُنَّة ، وقد اتخذوا للوصول إلى هذه الغاية الدنيئة أساليب متعددة ، فتارة عن طريق التشكيك فى ثبوتها ، وأنها أحادية وليست متواترة .وتارة أخرى عن طريق اختلاق الروايات التى تظهر الأحاديث بمظهر السطحية فى التفكير ومخالفة الواقع المحسوس أو العقل الصريح أو النقل الصحيح إلى غير ذلك من أساليب فما أشبه اليوم بالبارحة . ولكن عزاءنا أنَّ هذا كله يؤكد لنا عظمة نبينا وصدقه - ﷺ - فقد أخبرنا النبى ﷺ بهؤلاء المشككين فى الحديث الصحيح الذى رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة من حديث المقدام بن معد يكرب أن النبي ﷺ قال " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه - يعنى السنة - ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة المعاهد " وفى رواية :" ألا إنَّ ما حَرَّم رسول الله كما حرَّم الله "

• لهذه الأسباب السابقة أردت أن أُلقى الضوء على مفهوم السُنَّة وحُجتيها والرد على بعض الشبهات التى ثارت ضد السُنَّة قديماً وحديثاً من المستشرقين

---

(١) الحجر: ٩

ومن سار على نهجهم ممن تربوا على موائدهم وتبنوا أفكارهم للطعـــن فـــى الدين والتشكيك فى أصوله . هذا وقد قسمت هذا البحث إلى الآتى :-

***التمهيد : وفيه بيان لمعنى السُنَّة فى اللغة والاصطلاح .**

***المبحث الأول :- في مكانة السُنَّة ورعايتها وهو ينقسم إلى:**

١- منزلة السُنَّة فى الإسلام.

٢- عناية الصحابة بالسُنَّة والأحاديث النبوية.

٣- تدوين السنة .

***المبحث الثانى :- فى حُجية السُنَّة وهو يتفرع إلى :**

١- أدلة حُجية السُنَّة من الكتاب .

٢- أدلة حُجية السُنَّة من السُنَّة .

٣- أدلة حُجية السُنة من إجماع الصحابة.

٤-التزام أئمة العلم من التابعين وتابعيهم بحجية السُنَّة.

***المبحث الثالث : شبهات حول حُجية السُنَّة والرد عليها ويتفرع إلى**

١- الشبهة الأولى : عدم عناية العلماء بالأحاديث . والرد عليها.

٢- الشبهة الثانية : التشكيك فى بعض أحاديث مـــن الصحيحيـــن. والرد عليها.

٣- الشبهة الثالثة : أن الله تكفل بحفظ الكتاب دون السُنَّة .والـــرد عليها.

٤- الشبهة الرابعة : وجود أحاديث ضعيفة والتنبيه عليها.

***رابعاً :- خاتمة وبها أهم النتائج التى توصلتُ إليها.**

***خامساً :- قائمة وبها أسماء المراجع .**

***سادساً :- فهرس الموضوعات.**

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل "ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليـــك المصير.( ١ )

وكتبه : أبو أحمد

سيد بن عبد العاطى محمد

## التمهـــــيد

نظراً لأهمية الموضوع الذى نعالجه فى بحثنا هذا ومكانته كان لزاماً علينا أن نمهد له بأهم التعريفات للسُنَّة فى لغة العرب وكذلك فى اصطلاح العلماء والفقهاء

***أولاً :- السُنَّة لغة :-**

تعرَّف " السُنَّة " فى لغة العرب بأنها السيرة والطريقة المعتادة حسنة كانت أو قبيحة. ويُقال :" سننتُ لكم سُنة فاتبعوها " [١] وفى الحديث الصحيح الذى خرجه الإمام مسلم من رواية جرير بن عبد الله رضى الله عنه - أن الرسول الكريم قال " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلي يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة "وقد تطلق السُنَّة فى مقابلة البدعة ،فيراد بها المشروع مطلقاً ، وسواء دل عليه كتاب أم أثر [٢]

***ثانياً :-السُنَّة فى اصطلاح الأصوليين .**

تعّرف السُنَّة عند الأصوليين بأنها " أقوال الرسول - ﷺ - وأفعاله وتقريراته فى مقام الهداية والتشريع " [٣] ذلك لأنَّ الله تعالى بعثه بكتابه الكريم ليبلغه لخلقه ، ويبينه لهم ، ويرشدهم إلى طريق الحق والخير الذى رسمه لهم ، وقد يكون هذا بقول يخاطبهم به معبراً عن قصده ، كقوله صلى اله عليه وسلم " ألا لا يحل لكم الحمارُ الأهلى، ولا كل ذى نابٍ من السباع " [٤] ، أو فعل يوضح به مراده - ﷺ. كالذى وقع من تعليمهم أعمال الصلاة ، ومناسك الحج ، وقد يقع من أصحابه فى حضرته ، أو يبلغُه عنهم قول أو فعل ، فلا ينكره ، بل يسكت مع القدرة على الإنكار ، أو تظهر عليه دلائل الرضا

---

[١] لسان العرب لابن منظور ، مادة سنن المجلد الثالث ٢١٢٤.

[٢] نقلاً عن كتابه تاريخ التشريع للدكتور : عبد العزيز رمضان سمك ص٢٤٤راجع الشيخ : عيون أحمد عيوى ص٢١١.

[٣] أستاذنا الدكتور :/ زكريا البرى أصول الفقه ص٣٣

[٤] سبق تخريجه فى المقدمة.

والاستبشار : كالذى روى من عدم إنكاره على من أكل الضب علـــى مائدتـــه ، وقد يدخل فى هذا ما يُنقل من تركه - ﷺ - لبعض الأفعال فى ظروف : لو كـــان الفعل مشروعاً فيها لفعله كترك الأذان والإقامة لصلاة العيد ، وتـــــرك الجـــهر بالنية عند الدخول فى الصلاة ، وعدم أخذه زكاة من الخضروات و قـــد كـــانت تزرع بجوار المدينة كل سنة ، وهكذا . فيكون كل ذلك من سنته وهديه .[١]

## المبحـــث الأول :
## مكـانـة السُنَّـة ورعايتهـا

### *أولاً :- منزلة السُنَّة فى الإسلام :-

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين لأن القرآن الكريم هو كلام الله تعـالى الموحى به إلى رسوله ، والمتعبَّد بتلاوته ، والمنقول إلينا بالتواتر ، فهو وحى بلفظه ومعناه ، ومقطوع به جملة وتفصيلاً ، وهو عمدة الملة ، وكلى الشريعة ، وأصل أصولها . والسُنَّة هى الأصل الثانى للتشريع الإســـلامى يؤكـــد ذلـــك ويؤيده . ما خرجه أبو داود ( جـــ٢ ص ١١٦ ) والترمذى(جـــ ٣ ص ٦١٦ ) الدرامى فى سننه ( ص ٣٤ ) عن معاذ بن جبل رضى الله عنـــه : أن رســـول الله ﷺ لما أراد أن يبعثه إلى اليمن قال له : (كيف تقضـــى إذا عَـــرَضَ لـــك قضاء؟ ) قال : أقْضى بما في كتاب الله . قال : ( فإن لم يكن فى كتاب الله ؟) قال فبسنَّة رسول الله ﷺ . قال : ( فإن لم يكن فى سُنة رســول الله ؟ ) قال : أجتهدُ رأيى ولا آلو . قال معاذ : فضرب رسول الله - ﷺ - صدرى، وقال : ( الحمد لله الـــذى وفـــق رســـولَ رســـولِ الله لمـــا يُرضـــى الله ورسوله )[٢]

---

(١) انظر أصول التشريع الإسلامى للأستاذ / على حسب الله ص٤٣

(٢) قال فيه الإمام : " تلقته الأمة بالقبول ولم يظهر أحد فيه طعناً أو إنكاراً فلا يقدح فيه كونه مرســـلاً بل لا يجـــب البحـــث عـــن إســـناده " راجـــع ص ٢٥٤ جـــــ٢ : المســـتصفر وص ٢٤٣ جـــــ ١: أعلام الموقعين "

- وما ورد فى السُنَّة بالإضافة إلى ما ورد فى الكتاب ثلاثة أنواع :[١]

**** النوع الأول :-**

ما كان مطابقاً لما فيه . فيكون مؤكداً له ، ويكون الحكم مستمداً من مصدرين : القرآن مثبتاً له والسُنَّة مؤيدة. ومن ذلك الأحاديث الدالة على وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج والدالة على حرمة الشرك وشهادة الزور وقتل النفس المعصومة وعقوق الوالدين .

**** النوع الثانى :-**

ما كان بياناً للكتاب عملاً بقوله تعالى

" وأنزلنا إليك الذكر لتُبين للنّاس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون "[٢] والسُنَّة خير مبين للكتاب ، فقد كان عمر - رضى الله عنه - يقول : " سيأتى قوم يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسُنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل

- وسأل رجل عمرانَ بن حصين ،فحدثه فقال الرجل : حدثونا عن كتاب الله عز وجل ، ولا تحدثونا عن غيره . فقال : " إنك امرؤ أحمق ، أتجد فى كتاب الله صلاة الظهر أربعاً لا يجُهر فيها ؟ - عدّد الصلوات والزكاة ونحوهما ثم قال : أتجد هذا مفسراً فى كتاب الله ؟ كتاب الله قد أحكم ذلك والسنة تفسره"
- وقال علىٌ - رضى الله عنه - لعبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - حينما بعثه إلى الخوارج :" و لاتخاصمهم بالقرآن ، فإنَّه حمَّال ذو وجوه ، ولكن حاججهم بالسُنَّة ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً " ولذلك عندما استدل الخوارج عل كفر مرتكب الكبيرة بظواهر بعض النصوص
- كقوله تعالى بعد الأمر بالحج :" ومَنْ كفر فإنَّ الله غنى عن العالمين "[٣]

---

[١] راجع ص ٩١ : من الرسالة للشافعى .

[٢] النحل ( ٤٤ ) .

[٣] سورة

لم يجد عبد الله بن عباس أبلغ فى الرد عليهم من السُنَّة إذ قال وقد علمتم أن رسول الله - ﷺ - رجم الزانى المحصن، ثم صلى عليه ثم وَرَّثه أهله ، وقتل القاتل ، ووَرَّث ميراثه أهله ، وقطع ( يعنى يد السارق ) . وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفىء ونكحا المسلمات ، فأخذهم رسول الله ﷺ بذنوبهم ، وأقام حق الله فيهم ، ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله[١] فللسنة فى إظهار المراد من الكتاب وفى إزالة ما قد يقع فى فهمه شبهة .

-ويكون بيانها للقرآن على ثلاثة أنواع :-

**( أ ) تفصيل مجمله:-

ومن ذلك أن الله - تعالى - أمر بالصلاة فى كتابه من غير بيان لمواقيتها وأركانها وعدد ركعاتها ، فبنيت السُنَّة العملية ذلك وقال ﷺ : " صلوا كما رأيتمونى أصلى " وورد فى الكتاب وجوب الحج من غير بيان لمناسكه ، فبينت السنة ذلك . وقال ﷺ "خذوا عنى مناسككم" وورد وجوب الزكاة من غير بيان لما تجب فيه ولا لمقدار الواجب فبينت السُنَّة كل ذلك

**( ب ) تقييدُ مطلقه :-

كما فى قوله تعالى :" والسَارِقُ والسارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيدِيهُمَا " [١]

فإنَّ قطع اليد لم يقيد فى الآية بموضع خاص ولكن السُنَّة قيدته بأن يكون من الرسغ . وقوله تعالى : " وليَطَّوَّفُوا بالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[١] يوجب الطواف مطلقاً ، ولكنَّ السُنَّة الفعلية قيدته بالطهارة وقوله تعالى : "[٢]منْ بعد وصِيَّةٍ يوصِى بها " وردت الوصية فيها مطلقة فقيدتها السُنَّة بعدم الزيادة على الثلث . وبيَّن الله من يحرم التزويج بهنَّ فى آيات المحرمات ، ثم أباح التزوج بمن عداهنَّ فى قوله

---

[٣] راجع أصول التشريع الإسلامى للدكتور على حسب الله ص ٤٦/٤٧

[٢]

[٣] النساء

تعالى :" وأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ " [1] فقيدت السُنَّة هذا الحِل بقوله ﷺ: " لا تنكح المرأة علي عمتها ، ولا على خالتها ، ولا على ابنة أخيها ، ولا على ابنة أختها ، فإنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكمْ "

**( ج ) تخصيص عامه:-

ومن ذلك أنَّ الله تعالى أمر أن يرث الأولاد الآباء أو الأمهات على نحو ما بين فى قوله تعالى :" يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ..." [2] فكان هذا الحكم عاماً فى كل أصل مورثَ ، وكل ولد وارث ، فقصرت السُنَّة الأصل الموروث على غير الأنبياء بقوله - صلى الله عليه وسلم " نحن معاشِر الأنبياءِ لا نُورثُ ، ما تركناه صدقة " وقصرت الولد الوارث على غير القاتل بقوله -ﷺ " لا يرث القاتل "ومن ذلك تخصيص العام فى قوله تعالى : " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ " بقوله ﷺ "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب "

.. النوع الثالث :-

ما كان مشتملاً على حكم جديد ، غير مؤكد لما فى القرآن ، ولا مبين له وقد اختلف العلماء فى هذا :-

( أ ) فقال بعضهم :قد تأتى السُنَّة بما ليس فى الكتاب ، ولذلك أمر الله تعالى بطاعة رسوله مع الأمر بطاعته فى كثير من الآيات وأقر الرسول-ﷺ - معاذاً على الرجوع إلى السُنَّة إذا لم يجد فى الكتاب ما يريد ، وذم من يترك سنته ويتمسك بالكتاب وحده فيما روى المقدامُ بن معد يكرب عنه ﷺ " ألا وإني قد أوتيتُ الكتاب ومثله معه .." [3] وجاءت السنة بأحكام لم ترد فى الكتاب : كتحريم الحمر الأهلية ، وكل ذى ناب من السباع ،وتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها . والرسول ﷺ - لا يأتى - فى هذا الباب - بما يناقض القرآن لأنه أعرف الخلق بما يُبَلِّغ عن ربه ،

---

( ١ ) سورة النساء

( ٢ ) النساء

( ٣ ) سبق تخرجه فى المقدمة .

وأخبرهم بمقاصد الشريعة ، لعناية الله تعالى به ، وعصمته من الزيـــغ ، وتوفيقه إلى الحق وتسديده إلي الصواب

( ب ) وقيل : إنَّ السُنَّة لا تأتى إلا بما له أصل فى الكتاب ، فإذا كانت مفصلـــه لمجمله ، أو مقيدة لمطلقه ، أو مخصصة لعامه - فهى موضحة للمـــراد منه ، وإذا جاءت بغير ذلك فالمقصود منها إما إلحاق فرع بأصله الـــذى خفى إلحاقه به ، و إما إلحاقه بأحد أصلين واضحين يتجاذبانه فمن الأول ما ورد فى السنة من تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، فإنـــه في الحقيقة قياس علـــى مـــا نُـــصَّ عليـــه مـــن تحريـــم الجمـــع بيـــن الأختين ، ولذلك تعرض الحديث لبيان المصلحة المترتبة على الحكـــم إذ قال- ﷺ - بعد النهى عن الجمع بين الاثنتين : " فإنكم إن فعلتـــم ذلـــك قطعتم أرحامكم " ومنه أيضاً أن الله تعالى ذكر الفرائض مقدرة، ولم يذكر من ميراث العصبات إلا ما نص عليه فى قولـــه : " يوصيكـــم الله فـــى أولادكم للذكر مثل حظ الأُنثيين " وقوله تعالى :" وإن كانوا اخوةً رجـــالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأُنثيين " وهو يقتضى أن العاصب من غير الأولاد والاخوة ليس له فرض مقدر ، بل يأخذ ما يبقى بعـــد أداء الفرائـــض ، ولكنه قياس قد يخفى ، فبينه الرسول ﷺ بقولـــه :" ألحقـــوا الفرائـــض بأهلها ، فما بقى فهو لأولى رجل ذكر " ومن الثـــانى أن أحـــل الطيبـــات وحَّرم الخبائث ، فمن الأشياء ما اتضح إلحاقه بأحد الأصلين ، ومنها مـــا اشتبه كالحمر الأهلية ، وذى الناب والمِخلَبِ ، فنصت السُـــنَّة علـــى مـــا يرفع الشبهة ، ويرجح أحـــد الجـــانبين ، بالنـــهى عـــن أكـــل الحمـــر الأهلية ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير ، وإباحـــة أكل الضب والأرنب وما شابههما . ومنه أيضاً أن الله تعالى أحـــل مـــالا يسكر كاللبن والعسل وحرَّم المسكر وهو الخمر فاشتبه بالأصلين ما ليس بمسكر ولكنه يخُشى أن يسكر ، وهو نبيـــذ الدبـــاء والمزفَّـــتِ والمقَـــيَّر

ونحوها، فبينت السُنَّة أن هذا ملحق بالمسكر سداً للذريعةَ [١] وهكـذا لا تأتى السُنة بحكم إلا وله أصل يرجع إليه . فهى خادمة له بتبيين مقاصده . والإعانة على تطبيق أصوله وقواعده . ولما كان الرسول -ﷺ - هـو المبين لمقاصد الكتاب وطاعةُ الله لا تتحقق إلا إذا كـان العمـل بكتابـه مطابقاً لهذا البيان أمر الله تعالى بطاعة رسوله مع طاعته وذم الرسـولُ من لا يستعين بالسنة على فهم الكتاب ، وأقر معاذاً على الرجـوع إلـى السُنَّة إذا لم يهتد إلى مأخذ الحكم من الكتاب .

***ثانياً :- عناية الصحابة بالسنن والأحاديث النبويةّ[٢]**

ولمكانه السنة من الدين ، ومنزلتها من القرآن الكريـم عُنَـيِ الصحابـة بالأحاديث النبوية عناية فائقة ، وحرصـوا عليـها حرصـهم علـى القـرآن ،فحفظوها بلفظها أو بمعناها وفهموها ، وعرفوا مغازيها ومراميها بسـليقتهم وفطرتهم العربية وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبى ﷺ وما كانوا يشـاهدون من أفعاله وأحواله، وما كانوا يعلمونه من الظروف والملابسات التـى قيلـت فيها هذه الأحاديث ، وما كان يشكل عليهم منـها ولا يدركـون المـراد منـه يسألونه عنه الرسولﷺ

---

[١] قدم وفد عبد القيس على الرسولﷺ وسألوه فى حديث هم عن الأشربة ، وكان الناس يكـثرون مـن الانتباذ فى أوعية ألحنتم والدّباء والنقير والمز فت والمقير ، فنهاهم عن الانتباذ فيها ، لقرب العـهد بشرب المسكر ، واستعمال هذه الأوانى لحفظه ، فكان ما ينبذ فيها يتأثر بما ينضج فيه منه ، فيكـون الشارب منه معرضاً للسكر من حيث لا يريد وأباح لهم الشرب فى ظروف الأدم دون سواها . فلمـا ألف الناس اجتناب المسكر ، وتخلصت تلك الأوانى من أثاره - زال سبب النهى ، فعـاد بـهم إلـى الاباحه الأصلية : روى عبد الله بن بريدة عن أبيه - أن رسول الله ﷺ " كنت نهيتكم عن الأشر به ألا تشربوا فلا في ظروف الأدم ألا فاشربوا فى كل وعاء ، غير ألا تشربوا مسكراً " راجـع جـ٢ ص ١٧٨ : تيسير الوصول " والحنتم : بفتح الحاء والتاء بينهما نون ساكنة - جرة كـان إليـهم فيـها الخمر والدُباء : بتشديد الدال مضمومة والباء مفتوحة- القرع اليابس ، كانوا يخرطون فيه العنـب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت .والنقير - وعاء يتخذ من أصل النخلةّ بالنقر كانوا ينبذون فيه الرطب والسر ويعونه حتى يهدر ثم يموت والمز فت والمقير - ما طلى بالزفت أو القار من الأوعية . راجع جـ ا ص ١٠٠

[٢] راجع دفاع عن السنة للعلاقة محمد محمد أبو شهبه ص١٨.

. وقد بلغ من حرصهم على سماع الوحى والسُنن من رسول ﷺ أنهم كانوا يتناوبون فى هذا السماع ،

. روى البخارى فى صحيحه عن عمر - رضى الله عنه - قال : - " كُنت أنا وجارٌ لى من الأنصار فى بنى أُمية بن زيد [١] وهى من عَوَالى المدينة ، وكُنَّا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوَحىْ وغيره ، وإذا نزل فعل مثلَ ذلك ..."[٢] وبذلك جمعوا بين خيرى الدين والدنيا ، فما شغلهم دينهم عن دنياهم ولا شغلتهم دنياهم عن دينهم. وإذا علمنا أن القرآن والسُنَّة استفاض ببيان فضل العلم والعلماء ، وأن الصحابة كانوا يعلمون أن السنة هى الأصل الثانى للتشريع ، وأنهم كانوا يحبون رسول الله أكثر من حبهم لأنفسهم ، وأنهم كانوا يجدون فى الاستماع إليه لذة وروحا . وانهم كانوا يعتقدون أنه ما ينطق عن الهوى إنْ هو إلا وحى يوحى وأنهم كانوا يجدون فيما يسمعونه من غذاء الإيمان وزاد التقوى وأنه سبيل إلى الجنة.إذا علمنا كل هذا أدركنا مبلغ حرص الصحابة على استماع السنن والأحاديث وأن ذلك أمر يكاد يكون من المسلمات البدهيات.

.وكذلك عنوا تبليغ السُنن لأنهم يعلمون أنها دِينُ واجبة البلاغ للناس كافة ، وكثيراً ما كان النبى - صلوات الله وسلامة عليه - يحضُّهم على الأداء لغيرهم بمثل قوله :" نضَّرَ الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأدَّاها كما سمِعَها فرُبَّ مُبلَّغ أوعى من سامع " وفى رواية بلفظ " فرُبَّ حامِل فقهٍ غيرِ فقيه ورُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هو أفقهَ منه " [٣]

.وفى خطبته المشهورة فى حج ة الودائع قال : " لِيُبلِّغ الشاهِدُ الغائبَ ، فان الشاهدَ عسى أن يُبلِّغَ من هو أوعى منه "[٤] وكان إذا قدم عليه وفدً وعلمهم

---

[١] أى ناحية بنى أمية . سمعت البقعة باسم من نزلها .

[٢] صحيح البخارى - كتاب بالعلم - بات بالتناوب فى العلم

[٣] رواه الشافعى والبيهقى فى المدخل

[٤] رواه البخارى فى صحيحه.

من القرآن والسُنَّة أوصاهم أن يحفظوه ويبلغوه ، ففى صحيح البخارى أنه قال لوفد عبد القيس : " مَنْ كتم عِلْماً أُلجِمَ بِلجَامٍ من نارٍ يوم القيامة " فمن ثم كانوا جد حريصين على حفظ السُنن والحفاظ عليها وتبليغها بلفظها أو بمعناها

**ثالثاً : تدوين السُنَّة :_

لم تكن الأحاديث مدونه فى عصر النبى ﷺ لأمرين :-

( أ ) أحدهما : الاعتماد على قوة حفظهم وسيلان أذهانهم وعدم توافر أدوات الكتابة فيهم .

( ب ) ثانيهما : لما ورد من النهى عن كتابة الأحاديث والإذن فى كتابة القرآن الكريم وسوف نعلم العلة من هذا النهى فى بداية الدعوة فى المباحث الآتية إن شاء الله

. روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال" لا تكتبوا شيئاً عَنِّى إلا القرآن ، ومن كتب شيئاً فليمحه" .والظاهر أن نهى النبى -ﷺ- عن كتابة الأحاديث كان خشية أن يلتبس على البعض بالقرآن الكريم ، أو أن يكون شاغلاً لهم عنه ولا سيما أن القوم كانوا أمِّيين ، أو أن النهى كان بالنسبة لمن يوثق بحفظه ، أما مَن أمنْ عليه اللبس بأن كان قارئاً كاتباً ، أو خِيَف عليه النسيان وعدم الضبط لما سمع فلا حرج عليه فى الكتابة ، وعلى هذا يحمل ما ورد من الروايات الثابتة الدالة على الإذن فى الكتابة لبعض الصحابة

. روى أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " قلتُ يا رسول الله : إني أسمعُ منكَ : الشىء فأكتُبُه ، قال : نعم ، قلتُ فى الغضب والرِّضا؟ قال: نعم ، فإني لا أقول فيهما إلا حقاً "

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال " لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ . أكثَر حديثاً منىِّ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وأنا لا أكتب) ومثل عبد الله ممن يؤمن عليه الالتباس .

. وروى الترمذى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : " كان رجل من الأنصار يجلس إلى رسول الله -ﷺ- فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى رسول -ﷺ- فقال : استعن بيمينك وأومأ بيده إلى الخط "

. وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما : " أن أبا شاه اليمنى التمس من النبى -ﷺ- أن يكتب له شيئاً سمعه من خُطبته عام الفتح فقال : " اكتبوا لأبى شاه "

. وروى البخارى فى صحيحه : " أن علياً رضى الله عنه سُئِلَ : هل عندكم من رسول الله شيئ سوى القرآن ؟ فقال : لا والذى فلق الحبةَ ، وبرأ النسمة إلا أن يُعطى الله عبداً فهما فى كتابه ، وما فى هذه الصحيفة، قلت: وما فى الصحيفة؟ قال : العقل ، وفكَاكُ الأسير ، وان لا يقتل مسلم بكافر " وثبت أن رسول الله-ﷺ- كتب كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمرو بن حزم وغيره

. ومن العلماء من يرى أن أحاديث الإذن ناسخه لأحاديث النهى ، إذ النهى كان فى مبدأ الأمر حين خِيف اشتغالهم عن القرآن بالأحاديث أو خيف اختلاط غير القرآن بالقرآن، ثم لما أمن ذلك نسخ النهى ولعل مما يؤيد القول بالنسخ أن بعض أحاديث الإذن متأخرة التاريخ فأبو هريرة راوى حديث الكتابة أسلم عام سبع ،وقصة أبى شاه كانت فى السنة الثامنة عام الفتح .

ومهما يكن من شىء فقد انقضى العهد النبوى والذين كتبوا الأحاديث من الصحابة عدد غير كثير. (١)

**.. كتابة الأحاديث بعد وفاة النبى (٢)**

وما أن توفى الرسول -ﷺ- وجاور الرفيق الأعلى حتى كثر عدد من كان يكتب الحديث من الصحابة ، وكذلك كتب التابعون وأكثروا

---

(١) راجع دفاع السُنَّة للعلاقة محمد محمد أو شهبه ص ١٩-٢٠-٢١

(٢) راجع المصدر السابق ص٢١

. روى عن سعيد بن جبير أنه كان يكون مع ابن عبّاس فيسمع منه الحديث فيكتبه فى واسطة الرحل فإذا نزل نسخة

. وعن عبد الرحمن ابن الزناد عن أبيه قال : " كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس"

. وعن هشام بن عروة أنه احترقت كتبه يوم الحرة فى خلافة يزيد بن معاوية وكان يقول " لو أن عندى كتبى بأهلى ومالى "

. وقد هَمّ الفاروق عمر - رضى الله عنه - أن يجمع الأحاديث ويقيدها بالكتابة واستشار أصحاب الرسول -ﷺ- فأشاروا عليه بكتابتها ، وطِفق يستخير الله فى ذلك مدة ولكن الله لم يرد له ،

. روى البيهقى فى المدخل عن عروة بن الزبير : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السُنن فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله -ﷺ- فأشاروا عليه فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح وقد عزم الله له فقال : إني أردت أن أكتب السُنن وأنى ذكرُت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني - والله - لا أُلبس كتاب الله بشىء أبداً .

..تدوين الأحاديث تدويناً عاماً :-

واستمر الأمر على ذلك ، البعض يكتب والبعض لا يكتب إلى أن عهد الخليفة العادل " عمر بن عبد العزيز " - رضى الله عنه - فرأى جمع السُنن وتدوينها خشية أن يضيع منها شئ أو يلتبس الحق بالباطل ، وكان ذلك على رأس المائة الأولى فكتب إلي المبرزّين من العلماء فى الأمصار الإسلامية وأمرهم بجمع الأحاديث ، وكتب إلى عماله في الأمصار يأمرهم بذلك .

روى الإمام " مالك " رحمه الله - فى الموطأ - رواية محمد بن الحسن - أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ - أو سُننه أو حديث عمر أو نحو هذا فاكتبه فإني خِفتُ دُروُس العلم ، وذهاب العلماء وأوصاه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية والقاسم بن محمد بنّ أبى بكر .

. وعلقه "[1] البخاري - رحمه الله - فقال : " وكتب عمر بن عبد العزيز إلي أبى بكر بن حزم -[2] : أن انظر ما كان عندك أي في بلدك من حديث رسول الله - ﷺ - فاكتبه فإني خفت دُرُوسَ العلم ، وذهاب العلماء "

. وأخرج أبو نعيم فى تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى أهل الأفاق : انظروا إلي حديث رسول الله - ﷺ - فاجمعوه

. وممن كتب إليه الخليفة العادل الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني أحد الأئمة الأعلام ، وعالم أهل الحجاز والشام والمتوفى سنه ١٢٤هـ

.. نشاط حركة التدوين :-

وقد قام العلماء فى كل مصر بما ندبوا إليه خير قيام ، وأقبلوا على جمع الأحاديث والسُنن و تمحيصها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، ومقبولها من مردودها ، ولم يعد أحد من السلف يتحرج من الكتابة ،ّوبذلك ارتفع الخلاف الذي كان بينهم أولاً في كتابة الأحاديث واستقر الأمر وانعقد الإجماع على جواز كتابته ، بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشي عليه النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم [3]

. وقد أخذت الحركة العلمية التدوينية فى الحديث فى الازدهار ، وتجرد لهذا العمل الجليل قوم عُرفوا بالأمانة والصدق والتحرى والتثبت ، وأخذوا أنفسهم بمحافاة المضاجع ، ولازموا الدفاتر والمحابر ، وحرصوا على لقاء الأشياخ والأخذ من الأفواه ، وسهروا فى سبيل ذلك الليالي الطوال وقطعوا الفيافي والقفار ، وواصلوا الجهد الليل بالنهار ، وطوَّفوا فى البلدان والأقاليم ،

---

[1] التعليق هو أن يحذف من مبتدأ الإسناد راو أو أكثر وقد أكثر البخاري في صحيحه وذلك فى التراجم والشواهد لا فى أصول الكتاب فأنها كلها متصلة مسندة .

[2] نسب إلي جد أبيه لجده عمرو صحيحه و لأبيه محمد رؤية وهو فقيه تابعي استعمله عمر بن عبد العزيز على إمارة المدينة وولاه قضاها ولا يعرف سوى أبي بكر وقيل كتيبه أبو عبد الملك واسمه أبو بكر وتوفى ١٢٠هـ

[3] فتح الباري ج ١ ص ١٦٥.

وضربوا فى سبيل العلم والرواية على ما كانوا عليه من قله المؤنة وعُسر وسائل السفر والارتحال ، مثلاً عُليا تجعلهم في عداد العلماء الخالدين .

وما زال العلماء يجمعون الأحاديث ، وينقدون ويمحصون ، ويؤلفون الصحاح والسُنن والمسانيد حتى جمعت الأحاديث كلها تقريباً فى القرن الثالث الذي يعتبر العصر الذهبي للأحاديث والسُنن ، وبانتهاء هذا القرن كاد ينتهي الجمع والابتكار فى التأليف ، والاستقلال فى النقد والتعديل والتجريح ، وبدأت عصور الترتيب والتهذيب ، أو الاستدراك والتعقيب ، وذلك فى العصر الرابع وما تلاه من العصور .

. وهكذا نخلص إلي هذه النتيجة :- وهى أن السُنَّة لم يطل العهد بعدم تدوينها ، وأن التدوين بدأ بصفة خاصة فى عصر النبي ، وأنه قوى وغلط عوده فى عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين ، وأنه اخذ صفة العموم فى أواخر عصر التابعين ولم يزل يقوى ويشتد حتى بلغ عنفوانه واستوى على سُوقه فى القرن الثالث الهجري خاتمة القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية خيرية الإيمان والعلم والعمل ، والهدى والفلاح والاستقامة على الجادة [١]

## المبحث الثاني حول أدلة حجية السنة

لقد اقتضت حكمة الله وعدله أن يرسل الأنبياء والرسل لكي يأخذوا بيد العباد إلى صراط الله المستقيم ، قال الله تعالى " رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً " [٢] فالوحي والرسالة ضرورة من ضرورات شتى قد اقتضاها وجود الإنسان على هذه الأرض ، يكابد فيها حياة طويلة فُرضت عليه ، وقدرت له ولا ينتهي منها إلا بانتهاء هذا الكون وانقراضه ، حيث ينقل إلى ملكوت أخر فهو فى هذه الرحلة الطويلة من حياته لابد له من تعاليم من ربه تنظم حياته ، ولابد له من هدى يعيش عليه ، وكيف يتم له ذلك بغير الوحي والرسالة ؟ وضرورة الوحي والرسالة ،

---

[١] راجع دفاع عن السنة للعلاقة محمد بن محمد أبو شهبه ص ٢١ وما بعدها طبعة جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ يناير ١٩٨٩ مكتبه السنة . الطبع الأولى

[٢] سورة النساء : [١٦٥]

وحاجة الإنسان إليهما تظهران بوضوح إذا عرفنا أن الإنسان مكون من روح وجسد ، وأن العالم عالمان علوي وسفلي ، وأن الحياة حياتان : أولى تنقضي ، وثانية تدوم ولا تنتهي وتبقى أبداً ولا تنقص ، وأن بين الحياتين برزخاً تقضى فيه الأرواح فترة ما بين موت الإنسان وبعثه للحياة الثانية ، وبيان ذلك : أن كون الإنسان روحاً يقتضي وحياً إلهياً ، يخبره عن الروح ، وصفاته وأحوالها وأسباب كمالها ونقصانها ، وسعادتها وشقائها . وأن كون الإنسان جسداً يقتضي كذلك وحياً إلهياً يبين له فيه طرق المحافظة على جسمه ، ويضع له القوانين التي تساعده على بقائه صالحاً المدةّ المحددة له من هذه الحياة . وأن كون العالم عالمين علوياً وسفلياً يقتضي وحياً إلهياً يخبره عن العالم العلوي ، وما فيه لعجز الإنسان عن هذه المعرفة بوسائله الخاصة،وأن كون الحياة حياتين يقتضي كذلك وحياً إلهياً يعرف الإنسان بواسطته الحياة الثانية ماذا فيها ؟ وما الذي يتم للإنسان يوم يُنقل إليها ؟ إذ مثل هذا لا يدركه الإنسان بواسطة عقله مجردّا عن الوحي الإلهي بحال من الأحوال . فالوحي والرسالة ضرورة من ضرورات حياة الإنسان ، وإنكار ذلك والتكذيب به يُعد خطأً عقليًا كبيراً وعجزاً فكرياً مُشيناً ، وفساداً فطرياً خطيراً (١)

. فالله سبحانه اصطفى من خلقه من صفت نفسه وتأهلتّ للرسالة من صفوة خلقه وأوحى إليهم بما يحب أن يكون عليه خلقه ، وعصم هؤلاء الرسل وأمرهم بتبليغ دينه فقاموا بذلك خير قيام ، وأمر سبحانه خلقه أن يطيعوا هؤلاء الرسل ، وأن يقتدوا بهم ، وأن يقيموا حياتهم على ما جاء به هؤلاء قال سبحانه : " " " وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله "(٢)

. ورسول الله محمد ﷺ - خاتم الأنبياء والمرسلين أمرنا الله بطاعته واتباع منهجه ، وحثنا على الاقتداء به ، والعمل بسنته ،وحذرنا مخالفته (٣) . وقد

---

(١) راجع عقيدة المؤمن لأبى بكر جابر الجزائري ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ طبعة الكتب الثقافي

(٢) سورة النساء : [٦٤]

(٣) راجع المدخل إلى السنة النبوية للدكتور : عبد المهدى عبد القادر

اتفق العلماء الذين يُعتد بهم على حُجية السُنَّة ، سواء ما كان على سبيل البيان أوعلى سبيل الاستقلال

قال الإمام الشوكانى - رحمة الله :- " إنّ ثبوت حُجيـــة السُـنَّة المطـــهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ، ولا يخالف فى ذلك إلا من لا حـــظ له فى الإسلام "[1]

وصدق " الشوكانى " فانه لم يخالف فى الاحتجـــاج بالسُـنَّة إلا الخـــوارج والروافض فقد تمسكوا بظاهر القرآن وأهملوا السنن ، وفَضَلُّـــوا وأضَلـــوُّا ، وحادوا عن الصراط المستقيم (٢) هذا وقد استفاض القرآن الكريـــم والسُـنَّة الصحيحة الثابتة بحجُية كل ما ثبت عن رسول الله - ﷺ - واليك تحقيق ذلك:-

**.. أولاً : أدلة حُجية السُنَّة من القرآن الكريم**

إنَّ القارئ للقرآن الكريم يجده مشحوناً بالآيات الدالة على حُجيـــة الســـنة وطاعة الرسول ﷺ والتحذير من مخالفته واليك تفصيل ذلك :-

( ١ ) فى سورة آل عمران يقول سبحانه وتعـــالى " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين " (٣)

. أخرج الطبرى عن الحسن قال : قال قوم على عهد النبى ﷺ يا محمـــد إنـــا نحب ربنا ، فأنزل الله عز وجل : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه،وعذاب من خالفه (٤)

---

(١) "راجع إرشاد الفحول ص٢٩.

(٢) راجع دفاع عن السنة لأبى شهبه من ١٣- ١٤

(٣) سورة آل عمران : ٣١ ، ٣٢

(٤) تحضير الطبرى ج٣: ٢٣٤

( ٢ ) وفى سورة النساء يقول الله سبحانه : " يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردُّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا"( ١ )

. يقول ميمون بن مهران" ( ٢ ) : الرد إلي الله : الرد إلي كتابه ، والرد إلى رسوله إن كان حياً ، فإن قبضه الله إليه فالرد إلي السُنَّة ( ٣ )

. ويقول مجاهد : فردوه إلي كتاب الله وسُنَّة رسوله( ٤ ) وفى تفسير هذه الآية وما بعدها " فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلي الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر " يقول ابن كثير . قال مجاهد وغير واحد من السلف ، أى إلي كتاب الله وسُنَّة رسوله . وهذا أمر الله عز و جل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع فى ذلك إلي الكتاب والسُنَّة كما قال تعالى :" وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلي الله " فما حكم به الكتاب والسُنَّة ، وشهدا له بالصحة فهو الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولهذا قال تعالى : " إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر " أى ردوا الخصومات والجهالات إلي كتاب الله وسُنَّة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم " إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر " فدل على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلي الكتاب والسُنَّة و لا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر .. " ذلك خير " أى التحاكم إلي كتاب الله وسُنَّة رسوله والرجوع إليهما في فصل النزاع" خير وأحسن تأويلا " أي وأحسن عاقبة ومآلاً ، وأحسن جزاءً .( ٥ )

---

( ١ ) سورة النساء :٥٩

( ٢ ) تلميذ الصحابة ، تابعى جليل ثقة ترجمته فى تهذيب الكمال ٢١٠/٢٩

( ٣ ) تفسير الطبرى ١٥١/٥

( ٤ ) تفسير الطبرى ١٥/٥ ومجاهدين بن جبر المكى تابعى جليل عرض القرآن على القران على ابن عباس ثلاث عرضات توفى ١٠٣هـ ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٩٢/١ .

( ٥ ) تفسير ابن كثير ج١ ص ٥١٨ – ٥٢٠

( ٣ ) ويقول سبحانه أيضاً فى سورة النساء :- " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً "( ١ ) **وما قضى به النبى ﷺ يشمل ما كان بقرآن أو بسُنَّة ، وقد دلت الآية على أنه لا يكفى فى قبول ما جاء به القرآن والسُنَّة الإذعان الظاهري بل لابد من الاطمئنان والرضا القلبى.**

( ٤ ) وقال سبحانه وتعالى فى سورة النساء أيضاً" من يُطع الرسول فقد أطاع الله "( ٢ ) **فقد جعل سبحانه وتعالى طاعة الرسول من طاعته وذلك لأنه ﷺ مبلغ من ربه وكل الهُدى الذى جاء به إنما هو من رضوان الله وفى ذلك إعلاء لكل ما جاءنا به رسول الله وأن سنته من دين الله .**

( ٥ ) ويقول الله سبحانه وتعالى فى سورة محمد :- " يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم " ( ٣ )

**. يقول القرطبى - رحمه الله :- أمر الله - المؤمنين بلزوم الطاعة له فى أوامره ، وللرسول فى سننه .**

**. ونقل عن مقاتل ( ٤ ) أنه قال فى تفسير هذه الآية : يقول الله تعالى : إذا عصيتم الرسول فقد أبطلتم أعمالكم ( ٥ )**

( ٦ ) وقال تعالى فى سورة الحشر :- " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ( ٦ ) **فقد جعل سبحانه أمر رسوله واجب**

---

( ١ ) سورة النساء :٦٥

( ٢ ) النساء ٨٠

( ٣ ) سورة محمد :٣٣

( ٤ ) مقاتل بن سليمان الأزدى ، صاحب التفسير وأحد علماء الأمة المشهورين قال الشافعى م أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان تهذيب الكمال ٢٨ / ٦٣

( ٥ ) تفسير القرطبى ج ١٦ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥

( ٦ ) سورة الحشر : ٧

الاتباع له ، ونهيه واجب الانتهاء عنه وهذه الآية تعتبر أصلاً لكل ما جاءت به السُنَّة مما لم يرد له فى القرآن ذكر . "

( ٧ ) وقال سبحانه وتعالى فى سورة النور " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم "[١] فلولا أن أمره -ﷺ- حجةً ولازم لما توعد على مخالفته بالنار .

( ٨ ) وقال سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا "[٢] فكلفنا سبحانه وتعالى أن نقتدى به ﷺ فى كل ما يدعونا إليه وفى كل ذلك أمر باتباع سنته ﷺ. والآيات كثيرة لا نستطيع حصرها فهذا قليل من كثير وغيض من فيض - وإليك الأدلة على حجية السنةّ من الأحاديث النبوية

**.. ثانياً : أدلة حُجية السُنَّة من الأحاديث النبوية :-**

نبه رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة على وجوب العمل بسنته وحذّر من المخالفة ومن هذه الأحاديث ما يلى :-

( أ ) عن العرباض بن سارية قال : " صلى بنا رسول ﷺ الصبح ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً مجَّدعاً ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ،وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة "[٣]

( ب ) عن المقداد بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ قال " ألا إننى أوتيتُ الكتابَ ومثلَهُ معه ، ألا يوشك رجلُ شبعانُ متكئٌ على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحِلّوه وما وجدتم فيه من حرام

---

[١] سورة النور :٦٣

[٢] الأحزاب : ٢١

[٣] أخرجه ابن حبان ١/ ١٧٨ رقم ٥ وأخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجة وأحمد وغيرهم

فحرموه ، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ، ولا كل ذى ناب من السباع ، ولا لُقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبُها ، ومن نزل يقوم فعليهم أن يَقْروُه ، فإن لم يقروه فعليه أن يعقِّبهم بمثل قراه " (١)

. قال الإمام الخطابى : قوله :"أوتيت الكتاب ومثلَهُ معه"يحتمل وجهين :-

**أحدهما** :- أن معناه أنه أوتى من الوحى الباطن غير المتلو مثل ما أعطى من الظاهر المتلو .

**والثانى** :- أنه أوتى الكتاب وحيا يتلى ، وأوتى من البيان مثله ،أى أذن له أن يُبين ما فى الكتاب فيعم ويخص ، ويزيد عليه ويشرح ما فى الكتاب ، فيكون فى وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر والمتلو من القرآن "

( ج ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى -ﷺ- خطب في حجة الوداع فقال : " إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقُرون من أمركم فاحذروا، إنى تركتُ ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً : كتابَ الله وسُنَّة نبيِّه " (٢) وهذه الأحاديث صريحة فى أن السُنَّة كالكتاب يجب الرجوع إليها في استنباط الأحكام وقد أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على الاحتجاج بالسنن والأحاديث والعمل بها ولو لم يكن لها أصل على الخصوص فى القرآن ولم نعلم أحداً خالف ذلك قط فكان الواحد منهم إذا عرض له أمر طلب حكمه فى كتاب الله ، فان لم يجده طلبه فى السُنَّة ، فان لم يجده اجتهد فى حدود القرآن والسنة وأصول الشريعة .وقد بين لهم النبى - ﷺ - هذا الأساس القويم بإقراره لمعاذ حين بعثه إلي اليمن فقد قال له : " بم تقضى إذا عَرَض لك قضاءُ ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد . قال بسنه رسول الله ﷺ .قال : فإن لم تجد ؟ قال :أجتهد رأيى

---

(١) رواه أبو داود فى سننه وسبق تخريجه فى المقدمة

(٢) رواه الحاكم وروى مثله الإمام مالك في الموطأ

ولا آلو . فضرب رسولُ الله ﷺ فى صدره وقال : الحمد لـــه الـــذى وفقَ رسولَ رسولِ الله لما يرضى اللهِ ورسولِه

( د ) عن عبد الله بن مسعود قال : " لعـــن الله الواشـــمات والمستوشـــمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحُسن المُغيرات خلق الله فقالت أم يعقوب :مـا هذا ؟ فقال عبد الله : ومالى لا ألعن من لعن رسول الله وفى كتـــاب الله . قالت والله لقد قرأت مابين اللوحين فما وجدته . فقال : والله لئـــن كنـــت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله تعالى " وما أتاكـم الرسول فخذوه وما نهاكـم عنه فانتهوا" (١) فهذه الآية تعتبر أصلاً لكل ما جاءت به السنة مما لم يرد لـــه فى القرآن ذكر وعلى هذا الدرب والطريق الواضح من جاء بعد الصحابة من أئمة العلم والدين

.روى عن الإمام الشافعي رحمة الله تعالى - أنه كان جالساً فى المسجد الحـرام يحدث الناس فقال : لا تسألونى عن شىء إلا أجبتكم فيه من كتـــاب الله فقـــال رجل : ما تقول في المُحْرِم إذا قتل الزنبور ؟ فقال لا شىء عليه . فقال الرجـل : أين هذا من كتاب الله ؟ فقال " وما أتاكـم الرسول فخذوه وما نهاكـم عنه فانتهوا "

ثم ذكر إسنادا إلي عُمر رضي الله عنه أنه قال : للمُحْرِم قتل الزنبور "

. وذكر ابن عبد البر في كتاب العلم له عن عبد الرحمن بن يزيـــد : أنـــه رأى مُحرِماً عليه ثيابه ، فقال : ائتنى بأية من كتاب الله تنزع ثيابى قال : فقرأ عليه " وما آتاكـم الرسول فخذوه وما نهاكـم عنه فانتهوا "

**ثالثاً : أدلة حجية ألسنه من إجماع الصحابة**

أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً- على أن السُنَّة النبوية حُجة يلزمنا العمل بها ومن أنكرها فهو كافر خارج عن الملة وعلى هذا إجمـــاع الســـلف والخلف .

. يقول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه -: من سرّه أن يلقـــى الله غـــداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنَّ فإن الله شرع لنبيكـــم ﷺ

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه .

سُنَنَ الهُدَى وإنهن من سنن الهدي ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سُنَّة نّبيكم لضللتم " [١] . وعن صفوان بن محرز قال : سألت ابن عمر عن صلاة السفر قال ركعتان ، من خالف السنة كفر " [٢] هكذا كانوا - رحمهم الله - يحرصون على سننه ، ويرون وجوب العمل بها وأن تركها كفر .

**.. رابعاً : التزام أئمة العلم من التابعين وتابعيهم بحجية السنة :-**

هذا وقد التزم أئمة العلم من السلف والخلف من التابعين وتابعيهم بحُجية السُنة لم يخالف منهم أحد .

.. قال ابن حزم : لما بينا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشوائع نظرنا فيه فوجدنا فيه إيجاب طاعة ما أمرنا به رسول الله - ﷺ - ووجدناه عز وجل يقول فيه واصفاً لرسوله - ﷺ - " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى [٣] فصح لنا بذلك أن الوحى ينقسم إلى قسمين :

**أحدهما** :- وحى متلو مؤلف تأليفا معجزاً وهو القرآن

**والثانى** :- وحى مروى منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ، ولا متلو لكنه مقروء وهو الخبر الوارد عن رسول الله - ﷺ - وهو المبين عن الله عز وجل مراده منا ، قال تعالى : " لتبين للناس ما نزل إليهم " [٤] ووجدناه تعالى قد أوجب طاعة هذا القسم الثانى كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن ولا فرق فقال تعالى" وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول " [٥] فكانت الأخبار التى ذكرنا أحد الأصول الثلاثة التى ألزمنا طاعتها فى الآية الجامعة لجميع الشرائع أولها عن أخرها وهى قوله تعالى " يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله "فهذا أصل وهو القرآن ثم

---

[١] أخرجه مسلم فى المساجد باب صلاة الجماعة

[٢] أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم فضل السنة ج ٢/ ٢٣٨ والطيران فى الكبير كذا فى مجمع الزوائد ج٢ / ١٥٤ وقال : رجاله رجال الصحيح .

[٣] النجم : ٤٠٣

[٤] سورة النحل : ٤٤

[٥] التغابن : ١٢

قال تعالى " وأطيعوا الرسول " فهذا ثان وهو الخبر عن رسول الله- ﷺ - ثم قال تعالى :" وأولى الأمر منكم "(١) فهذا ثالث وهو الإجماع المنقول إلي رسول الله - ﷺ - حكمه وصح لنا - بنص القرآن - أن الأخبار هى أحد الأصلين المرجوع إليهما عند التنازع ، قال تعالى : فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلي الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر " (٢)

. ثم قال -ابن حزم - فلم يسع مسلماً. يقر بالتوحيد أن يرجع عند التنازع إلي غير القرآن والخبر عن رسول الله -ﷺ - ولا أن يأبى عما وجد فيهما ، فإن فعل ذلك بعد قيام الحُجة عليه فهو فاسق وأما من فعله مستحلاً للخروج عن أمرهما وموجباً لطاعة أحد دونهما فهو كافر ولا شك عندنا فى ذلك .

ثم قال : وإنما احتججنا في تكفرينا من استحل خلاف ما صح عنده رسول الله - ﷺ - بقول الله تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً "

. قال على - هو ابن حزم - هذه كافية لمن عقل وحذر وآمن بالله واليوم الآخر ، وأيقن أن هذا العهد عهد ربه إليه ووصيته - عز وجل - الواردة عليه فليفتش الإنسان نفسه ، فإن وجد فى نفسه مما قضاه رسول الله -ﷺ - فى كل خبر يصححه مما قد بلغه ، أو وجد نفسه غير مُسَلِّمة لما جاءه عن رسول الله -ﷺ - ووجد نفسه مائلة إلي قول فلان وفلان أو إلي قياسه واستحسانه، أو وجد نفسه تُحكم فيما نازعت فيه أحداً دون رسول الله -ﷺ - من صاحب فمن دونه فليعلم أن الله تعالى قد أقسم - وقوله الحق - أنه ليس مؤمناً " وصدق الله تعالى : واذا لم يكن مؤمنا فهو كافر ولا سبيل إلي قسم ثالث(٣)

## المبحث الثالث : شبهات حول حُجية السُنَّة والرد عليها

---

(١) النساء ك ٥٩

(٢) النساء : ٥٦

(٣) الأحكام لابن حزم ١/٩٦-٩٩

.. الناس فى الحق فريقان [١] من البشرية أناس فطرهم سليمة ، أصحاب عقل ذكى وفهم نقى ، وقلب تقي ، يبحثون عن الحق بكل صدق ، فإذا وجدوه اتبعوه بكل حزم ، وهؤلاء أمثال الصحابة الكرام والتابعين وتابعيهم من السلف الصالح إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، آمنوا بربهم وبرسله الذين أرسلهم ، وآمنوا بالحبيب محمد - ﷺ - واتبعوا هديه ولم يحيدوا عنه قيد أنمله ، ولم يتأولوا ، ولم يترددوا ، إنما اتبعوه بكل صدق وعزم وحزم أحياناً يكلفهم اتباعه حياتهم فيجودون بها وأحياناً يكلفهم أموالهم فتطيب بها نفوسهم ، ضحوا فى سبيل اتباعه بكل مرتخص وغال،ولم يبالوا بترك قريب أو حبيب .

هذا الصنف هم الذين قال الله فيهم " إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون " [٢] .

- ومن البشرية أناس آخرون أفكارهم سقيمة ، وطبائعهم لئيمة ، ينفرون من الحق ، ويقفون مع الباطل ، يصدون عن سبيل الله ، ويتمنون أن لو استطاعوا أن يطفئوا نور الله ،يعادون أهل الحق بكل وسيلة ، ويكيدون لهم بكل حيلة ، يحرصون على إبعاد القرآن الكريم عن حياة الأمة ، ويفسرونه بأهوائهم المضلة ، ويحملونه على أفكارهم المختلة ، أما سنة المصطفى ﷺ فيحرصون على تشويهها وإبعادها ، يعيبونها بما ليس فيها ، ويتنكرون بسموها ومعاليها ، هذا الصنف من البشرية عرف الله بهم فى القرآن الكريم وبين خلالهم فقال سبحانه وتعالى مبيناً ومحذراً من صفاتهم :-" يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا أمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا

---

[١] انظر المدخل إلي السنة النبوية للدكتور : عبد المهدى عبد القادر ص ٢٦١ - ٢٦٢ بتصرف .

[٢] سورة النور : ٥١

فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم " [١] .

هذا الصنف من البشرية في كل زمان ومكان يحاول جاهدا النيل من مصادر التشريع الكتاب والسُنَّة ولكن هيهات هيهات فإنّ الله تعالى قيض في هذا الدين في كل زمان ومكان مَنْ يرد عنه كيد الكائدين ، وضلال المضلين ، وشبهات المعاندين فلله الحمد والمنّة .

وإليك بعض الشبهات التي أثارها أعداء الدين قديماً وحديثاً حول سُنَّة المعصوم محمد ﷺ والرد عليها :

- **الشبهة الأولى** : عدم عناية العلماء بالأحاديث [٢] والرد عليها : -

- من الشبهات التي أثارها المنكرون للسنة والمشككون فيها أنه على الرغم من مكانة الحديث الجليلة فإن العلماء والأدباء لم يولوه ما يستحق من العناية والدرس ، وتركوا أمره لمن يسمون رجال الحديث ، يتداولونه فيما بينهم ويدرسونه على طريقتهم ، وطريقة هذه الفئة التي اتخذتها لنفسها قامت على قواعد جامدة لا تتغير ولا تتبدل فترى المتقدمين منهم وهم الذين وضعوا هذه القواعد قد حصروا عنايتهم في معرفة رّواية الأحاديث وٌالبحث على قدر الوسع في تاريخهم ، ولا عليهم أن كان ما يصدر من هؤلاء صحيحاً في نفسه أو غير صحيح ، معقولاً أو غير معقول ، ثم جاء المتأخرون منهم فقعدوا ما وراء الحدود التي أقامها مَنْ سبقهم ، ووقف هؤلاء عند ظواهر الحديث كما أدت إليه الرواية .. من غير بحث ولا تمحيص " .

---

[١] سورة المائدة : ٤١

[٢] راجع كتاب " أضواء على السنة المحمدية " لمحمود أبو ريه .
ص ٤ ، ٥ ثم راجع كتاب دفاع عن السنة للعلامة محمد محمد أبو شّهبه في الرد على افتراء آت ( أبى ريه ) ص ٤٠ وما بعدها .

- هذا كلام ( أبي ريه ) في كتابه " أضواء على السنة المحمدية" وقد تأثر المؤلف بالمستشرقين والمبشرين الذين لم يمكنهم أن يتحرروا من سلطان الهوى والتعصب بل - والحق يقال - أسرف فى الحكم على الأحاديث أكثر مما أسرفوا .

وإليك الرد على هذه الشبهه كي يتضح الحق والصواب [١] : -

إن كان المؤلف يريد بالعلماء الذين لم يهتموا بالحديث رغم مكانته الجليلة علماء الفقه والتشريع فقد جانبه الصواب وحسبك أن تستعرض الكتب التي أُلفت في أحاديث الأحكام وشروحها لترى فى ذلك عشرات المجلدات والموسوعات .

- وإن أراد علماء الدراية بالأحاديث فقد أوفوا فى بحث متون الأحاديث وشرحها وتحليلها على الغاية ، ولم يدعوا ناحية من نواحيه الخصبة حتى قتلوها بحثاً ، وما من كتاب من كتب الحديث المعتمدة إلا ووضعت له الشروح المتكاثرة وخلفوا لنا فى ذلك ثروة ضخمة حتى أنها لقيمتها العلمية ونفاستها جذبت فئة من العلماء غير المسلمين إلى البحث فيها وقضاء الأعمار فى العناية بها .

- وإن أراد علماء الأخلاق والمواعظ ، فقد جعلوا الأحاديث النبوية نبعاً فياضاً لما ألفوه من الكتب فيهما وكذلك علماء البلاغة والأدب فقد أكثروا من الاستشهاد بالأحاديث في كتبهم وعنوا بها من حيث اختصاصهم ، وألف بعضهم فى ذلك كتباً تكشف عما فى الأحاديث من جمال فني وأدبي كما فعل الإمام الشريف فى كتابه " البلاغة النبويه " الذي جعله متمماً لكتابه " إعجاز القرآن "

---

[١] راجع كتاب ( دفاع عن السنة ) ص ٤٠ وما بعدها .

- ثم ماذا كان يريد المؤلف من العلماء غير المحدثين والأدباء ؟ أكان يريد منهم أن يجاوزوا طورهم - كما جاوز طوره - فيدسوا أنوفهم فيما ليس من صناعتهم ويميزوا بين الصحيح والضعيف والمقبول والمردود والغث والثمين ؟

- إن علماء الأدب وأضرابهم ممن ليسوا من رجال الحديث وصيارفته أكرم على أنفسهم من أن يقفوا ما ليس لهم به علم ، وأن يزجوا بأنفسهم فى علوم ومعارف ليسوا أهلاً لها .

- ثم أن محاولة المؤلف الإزراء بالمحدثين وغمزهم ولمزهم ورميهم بالجمود لن يقلل من قدرهم ولن ترفع من شأنه .

إن ما وضعه المحدثون من قواعد لنقد الراوي والمروى هي أدق وأرقى ما وصل إليه علم النقد فى القديم والحديث .

* * لقد عنى المحدثون بنقد السند والمتن وليس أدل على ذلك من الحكم على متن الحديث بالشذوذ والنكارة والاضطراب والتعليل والوضع والاختلاق ، وما وضعوه من أمارات يستدل بها على الحديث بالوضع .

* لقد جعلوا من أمارات الموضوع ركاكة اللفظ بحيث يشهد الخبير باللغة العربية أن هذا لن يصدر من فصيح فضلاً عن أفصح الفصحاء ..

وركاكة المعنى كأن يكون مشتملاً على محال ، واشتمال الحديث على مجازفات ومبالغات لا تصدر عن عاقل حكيم ، والمخالفة للحس والمشاهدة ، والمخالفة لصريح القرآن أو السنة المتواترة أو المسلمة أو الإجماع مع تعذر التأويل المقبول فى كل ذلك ، أو يتضمن الحديث أمراً مستحدثاً لم يوجد فى العصر النبوي أو إلى غير ذلك مما أفاضت فيه كتب تاريخ الوضع فى الحديث .

* * قال الربيع بن خثيم : " إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرفه ، وظلمة كظلمة الليل تنكره " .

* * وقال الإمام ابن الجوزى : " ما أحسن قول القائل كلّ حديث رأيته تخالفه العقول وتناقضه الأصول وتباينه النقول فاعلم أنه موضوع " .

* ولكي تزداد يقيناً فى هذا إليك بعض نقود المحدثين للمتون ، وستتأكد أن دعوى حصر العناية بالنقد فى السند دون المتن دعوى مردودة .

( أ ) قال ابن الجوزى فى الحديث الموضوع :.." شكوت إلى جبريل رمد عيني فقال لي : انظر فى المصحف " قال ابن الجوزى : وأين كان فى العهد النبوي مصحف حتى ينظر فيه ؟ .

( ب ) وقال الحافظ ابن حجر فى تزييف الحديث الموضوع :

" أتاني جبريل بسفرجلة فأكلتها ليلة أسرى بي فعلقت خديجة بفاطمة " .

قال الحافظ : الوضع عليه ظاهر فإن فاطمة ولدت قبل الإسراء بالإجماع .

( ج ) وقال ابن القيم فى نقد الحديث الموضوع : " إذا عطس الرجل عند الحديث فهو صدق " قال : هذا ، وإن صحح بعض الناس سنده فالحس يشهد بوضعه لأنا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ، ولو عطس ألف رجل عند ذكر حديث يروى عن النبي ﷺ . لم يحكم بصحته بالعطاس .

فانظر إلى أي مبلغ اعتماد أئمة الحديث على نقد المتن حتى وإن كان السند غير واه ساقط أو ضعيف .

* * فهل بعد هذا يقال أنهم حصروا عنايتهم فى نقد السند دون المتن ؟ !

* * السر فى اتئاد المحدثين فى نقد المتون :-

حقاً لقد توسع المحدثون فى نقد السند أكثر من توسعهم فى نقد المتن ولعل الحكمة وراء ذلك تكمن فيما يلي :-

- الاعتبار الديني الذي لا حظوه فى السُنَّة عند الاكتفاء بصلاح الراوى وتقواه وعدالته ظاهراً وباطناً وضبطه وحفظه وتوقيه الكذب على رسول الله ﷺ فى نص هو أصل ومرجع فى الدين ، فمتى توفرت العدالة بشروطها مع الضبط والحفظ والأمانة والتحرج من التزيد والتغيير كان احتمال الكذب والاختلاف بعيداً جداً إن لم يكن ممتنعاً ، وإذاً فلم يبق بعد من حاجة للمبالغة فى نقد المتن وذلك لأن متن الحديث :

( أ ) قد يكون متشابهاً غير مفهوم العبارة فلا محل - مع هذا الاحتمال - لتحكيم النقد العقلى المجرد فى المتن ، إذ مثل هذا المتشابه مما لا تستقل العقول بإدراكه ، ولا يدرك المراد منه إلا من الله أو عن رسوله المبلغ عنه والواجب إما الإيمان به كما ورد مع تفويض علم حقيقته إلى الله والتنزيه عن الظاهر المستحيل ، وإما التأويل بما يوافق العقل وما أحكم من النقل وذلك مثل أحاديث الصفات ونحوها .

( ب ) وقد يكون متن الحديث ليس من قبيل الحقيقة بل من قبيل المجاز فرفضه - باعتبار حمله على الحقيقة استناداً إلى أن العقل أو الحس أو المشاهدة لا تقره مع إمكان حمله على المجاز المقبول لغة وشرعاً - تهجم وتنكر لقواعد البحث العلمي الصحيح .

- وذلك مثل حديث ذهاب الشمس بعد غروبها وسجودها تحت العرش الذي خرجه البخاري في صحيحه عن أبى ذر قال : قال لي النبي - ﷺ حين غربت الشمس " تدرى أين ذهبت ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ، فذلك قوله تعالى : " والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم " . فلو حملنا هذا الحديث على حقيقته لأدى ذلك إلى البطلان على حين لو حمل على المجاز المستساغ لظهر ما فيه من سر وبلاغة

فسجود الشمس المراد به خضوعها وسيرها طبق إرادته سبحانه وعدم تأبيها عن النظام الدقيق المحكم الذي فطرها الله عليه واستمرارها عليه من غير انقطاع ولا فتور ومثل هذا الحديث يقصد به حث الخلق على الخضوع والإذعان لله رب العالمين ، فإذا كانت الشمس على عظمها فى غاية الخضوع لله فما أجدر الإنسان المخلوق الضعيف - وبخاصة عابديها - بالخضوع لله والإيمان به .

( ج ) وقد يكون متن الحديث من قبيل المغيبات كأحوال القيامة واليوم الآخر فردها - تحكيما للعقل فيها وبناء على قياس الغائب على الشاهد - ليس من الإنصاف ، وذلك كالأحاديث الواردة في الجنة ونعيمها والنار وعذابها ونحو ذلك .

( د ) وقد يكون متن الحديث من الأخبار التى كشف العلم عن مساتيرها واعتبرت من المعجزات النبوية التى جاءت الأيام بتصديقها وذلك مثل الحديث الصحيح " " إذا ولغ الكلبُ فى إناءِ أحدكم فليغسله سبعاً إحداهنَّ بالتراب " فقد أثبت بعض الأطباء [١] أثر التراب الفعال فى قتل وإزالة الميكروب المتخلف عن سؤر الكلب على حين كان بعض المارقين يعتبرون مثل هذا مجازفة وتعنتاً فى التشريع وأما المؤمنون فكانوا يعتبرونه من قبيل التعبد حين خفيت عنهم الحكمة .

وحسبك بعد هذا الرد الكافي والشافي أن ترجع إلى المراجع الآتية :

" علوم الحديث " للحاكم أبى عبد الله والإمام ابن الصلاح .

و" ألفية الحديث " للحافظ العراقي . و " التدريب " للإمامّ النووي .

و " الباعث الحثيث " للحافظ ابن كثير "و نخبة الفكر " وشرحها للحافظ ابن حجر و " التدريب " للحافظ السيوطى ، وعشرات الشروح التى وضعت لها و "

---

[١] الإسلام والطب للدكتور : محمد وصفى ص ١٨٦ .

ظفر الأماني " للعلامة اللكنوى و " توجيه النظر " للشيخ طاهر الجزائري وغيرها الكثير قف عليها لتعلم صدق السلف فى اهتمامهم بالسُنَّة .

* **الشُّبهة الثانية** :التشكيك فى بعض أحاديث في الصحيحين والرد عليها :

* وجه أعداء الدين سهامهم إلي بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في اصح الكتب بعد كتاب الله باجماع الأمة - صحيح البخاري وصحيح مسلم - ولكن الله رد كيدهم في نحورهم ومن هذه الأحاديث التي ظلمها أعداء الدين نتيجة لجهلهم ولتعصبهم ما يلي :-

* * *

( أ ) ما خرجه الإمام البخاري - رحمه الله - وكذلك الإمام مسلم - رحمه الله - فى عدة مواضع من صحيحه .

أن رسول الله - ﷺ - قال :يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقول الله تعالى : أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبَّة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودُّوا فيُلقَوْنَ فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبَّةُ فى جانب السيل " [١] فطعن أعداء الدين في هذا الحديث -رغم وجوده في الصحيحين - وسبب اعتراضهم أنه يؤدي إلي التواكّل ويترتب عليه كذلك أن يدخل الكفره الجنة ويستدلون بقول الله تعالى عن اليهود :" ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا " (النساء : ٤٦ ) وبقول الله عن اليهود ايضا : "فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا " (النساء : ١٥٥ ) إنهم يرون أن الآيتين تثبتان لليهود قدراً من الإيمان ، وما دام الحديث ينص على أن أي قدر من الإيمان

---

[١] أخرجه البخاري في الإيمان باب ( تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال ) ج ١ / ٧٢ رقم ٢٢ وكتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار ج ١١ / ٤١٦ حديث رقم ٦٥٦٠ وأخرّجه مسلم فى الإيمان باب ( إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار " ج ١ / ١٧٢ رقم ٣٠٤ ورقم ٣٢٥

يدخل الجنة ، فاليهود سيدخلون الجنة ، بينما الآيات الأخرى تثبت أن اليهود لا يدخلون الجنة ، وعليه فالحديث - فيما يرون يتعارض مع القرآن .

- الرد على هذا الافتراء .

- الحديث لا يتعارض مع القرآن أبداً ، فالحديث يتكلم عن أهل لا إلـه إلا الله ، عن الموحدين ، عن المؤمنين ، وإن قلّت أعمالهم الصالحة ، وهو فى هـذا متفق مع الآيات القرآنية التى فى هذا الموضوع ، ومنها :

- * قوله تعـالى : " إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهـم جنات الفردوس نزلاً " (الكهف : ١٠٧ ) وقوله تعالى : "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هـم خير البرية جزاؤهـم عند ربهـم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهـم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه " [١].

- أما الآيات التي احتجوا بها والتي تثبت لليهود إيمانا قليلاً ، فلماذا راعـوا الإيمان القليل فى الآية ، ولم يراعوا الكفر الذي تثبته الآية لهم ؟ ففي قوله تعالى : " ولكن لعنهـم الله بكفرهـم فلا يؤمنون إلا قليلاً "

- أثبتت الآية كفرهم .

- وكذلك الآية الأخرى :" بل طبع الله عليها بكفرهـم فلا يؤمنون إلا قليلاً " أثبتت الآيـة أيضاً أنهم كفرة ، فإذا وجد شئ من الإيمان مع الكفرّ فإن صاحبه مخلد فـى النار هذا الذي تفيده الآيات كما فى قوله تعالى : " إنَّ الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " [٢]

---

[١] سورة : البينة : ٨٠٧

[٢] سورة النساء : ٤٨

- أما الحديث فيفيد أن من صح إيمانه ، ومات موحداً ،مع قليل من الطاعة فإن مصيره إلى الجنة .

- فرق كبير بين ما يفيده الحديث ، وما تفيده الآيات التي استدل بها منكرو السُنَّة ، فالحديث يتكلم عن أهل التوحيد ، والآيات تتكلم عن الكفرة أو عن المنافقين ، فمن لا توحيد عندهم ، ولم تصح عقيدتهم .

- ثم نقول لهؤلاء المنكرين إن الجهل شؤم وإن شفاء العى السؤال ألم تقرءوا قول الله عز وجل : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " [١].

- أقول لهم ألم تقرءوا أن القلة قد تأتى بمعنى النفى المحض ؟

- إن كنتم لم تقرءوا فكان الواجب عليكم البحث فى ذلك قبل أن تكتبوا فإن أصول البحث العلمي تحتم هذا .

- يقول ابن منظور - مؤلف كتاب لسان العرب - فى شرح مادة قَلَلَ :-

- فى الحديث " أنه كان يُقِلُ اللغو " أي لا يلغو أبداً .

- ثم نقل عن ابن الأثير قوله : وهذا اللفظ - قلّ - يستعمل فى نفى أصل الشيء كقوله تعالى " فقليلاً ما يؤمنون " [٢]

- فنص الآية التى يحتج بها منكرو السُنَّة يبين ابن الأثير وهو من هو فى اللغة ويوافقه ابن منظور أن القلة تستعمل بمعنى النفى فالمعنى :

- لا يؤمنون بتاتاً .

- ويقول ابن كثير :تقول العرب : قلما رأيت مثل هذا قط . تريد ما رأيت مثل هذا قط .

---

[١] سورة :النحل ٤٣

[٢] سورة : لسان العرب ج ٥ / ٣٧٢٦ العمود الثالث .

- وهكذا فالآيتان لا تثبتان لليهود إيمانا، إذ القلة بمعنى النفى ، وعليه فلن يدخلوا الجنة ، ولن يشملهم الحديث ولن يتعارض الحديث مع الآية " إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية " [١]

- على أن المفسرين يفسرون هاتين الآيتين : " فقليلاً ما يؤمنون" و "فلا يؤمنون إلا قليلاً " على : أن القلة على حقيقتها وأنهم يؤمنون بأشياء مما جاءهم به موسى ، ويكفرون بأشياء ويكفرون برسالة محمد - ﷺ .

- فلم ينفعهم هذا الإيمان الجزئي مع الكفر .

وعلى أن القلة بمعنى النفي ، وأنهم غير مؤمنين ، والآيات المفيدة قلة إيمانهم وما بعدها تفيد هذا ففي قوله تعالى : " وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون " [٢] .

تقرأ بعدها :" ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " [٣] فهذه الآية صريحة فى كفرهم وطردهم من رحمة الله تعالى .

** إذن خلاصة القول أنه لا تعارض بين الحديث والآيات وإنما التعارض عند أهل الزيغ والتعصب والهوى الذين أضلتهم الشياطين عن الصراط المستقيم .

---

[١] سورة البينة : ٦

[٢] البقرة : ٨٨

[٣] البقرة : ٨٩

( ب) حديث : " إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فـــإن في أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء " [١]

أعداء السُنَّة قديماً وحديثاً يدندنون بهذا الحديث ، ويّدعون أنه مناقض للعقـل ، وأنه يأباه الطبع ! ! [٢]

ونوجه لهم هذه التساؤلات : ألم تستعملوا البنسلين إذا مرضتم ؟ إنه مصنـــوع من العفن ! !

- والعقرب فى لسعتها السُم الناقع ، وفى جسمها الدواء النافع - إنكم تقبلـون ذلك من الطب ، أما إذا جاء مـــن رســول الله - ﷺ - فـإنكم تعـترضون وتمرضون .

- أما نحن المسلمين فإننا نقبل هذا الحديث ، وكل الأحاديث الثابتة بكل سعادة وبكل سمع وطاعة ، فإنه كلام من أرسله الله وعصمه - ﷺ - إننا اســتفدنا من هذا الحديث أشياء كثيرة منها :

١- أن الذباب ناقل للأمراض ، فلنحترز منه ما أمكن .

٢- أنه يحمل الجراثيم فى أحد جناحيه .

٣- أنه حينما ينزل فى طعام أو شراب فإنه يضع جناحه الحامل للمرض كمـــا فى رواية " " وإنه يتقى بجناحه الذي فيه الداء " [٣] وفى روايـة : " إنه يقدم السـم ويؤخر الشفاء " .

---

[١] أخرجه البخاري في بدء الخلق باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم .. " ج ٦ / ٣٥٩ حديث رقم ٣٣٢٠ وفى الطب باب : إذا وقع الذباب فى الإناء .. ج ١٠ / ٢٥٠ برقم ٥٧٨٢ .

[٢] راجع المخل إلى السنة النبوية للدكتور عبد المهدى عبد الخالق ص ٤٠٣ وما بعدها .

[٣] أخرجه أبو داو ود وأبن حبان

قال بعض العلماء : تأملناه فوجدناه يتقى بجناحه الأيسر ، فعلم أن الأيمن هـو الذى فيه الشفاء .

٤- أن الجناح الآخر فيه دواء يقضى على المرض الناتج عما فى جناحه المرض .

" إن ضرر الذباب إنما يتقى بغمسه في الإناء الذي وقع فيه " [١]

إن الحديث يفيدنا هذه الفوائد وأكثر منها ، وجاء الطب والبحث العلمي فاعترف بهذا وسلّم به .

إنه من دلائل نبوته - ﷺ - أن يخبر فى زمنه أن الذباب حامل للأمراض ، ولم تعرف البشرية هذا إلا حينما اكتشف ذلك الباحث الألماني " بريفلد " عام ١٨٧١ . [٢] .

وفى الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٥٠ تمكن الباحثان الإنجليزيان " آرنشتين وكوك " والباحث السويسري " روليوس " من عزل مادة سموها " جافاسين " .

استخرجوها من فصيلة الفطور التى تعيش فى الذباب ، وتبين لهم أن هذه المادة مضادة للحيوية ، تقتل جراثيم مختلفة من بينها الدوسنتاريا والتيفود ، كما توصل غيرهم فى نفس الفترة إلى هذه النتائج [٣]

لو كان هناك إنصاف لاعترفت البشرية للإسلام بالسبق العظيم فى مثل هذه المسائل وفى غيرها ولكنه التعصب الأعمى والعداء الدفين للإسلام وأهله . فهل من معتبر ؟ ؛

* * *

---

[٢] أخرجه النسائي وابن ماجة وابن حبان عن أبى سعيد .

[٢] راجع كتاب ( الرسول صلى الله عليه وسلم ) للأستاذ / سعيد حوى ص ٣٨ - ٨٢

[٣] المصدر السابق .

* * **الشُّبهةُ الثالثة** : أن الله تكفل بحفظ الكتاب دون السُنَّة والرد عليها :

من الشبهات التى أثارها أعداء الدين أن الله سبحانه وتعالى قال : " **إنا نحن نزَّلنا الذكر وإنَّا له لحافظون** " [١]

قالوا بأن كلمة " " الذكر " فى الآية هى القرآن ، وأن الضمير فى قوله تعالى : " له " عائد على القرآن ، فلو كانت السُنَّة مصدراً للتشريع لتكفل الله بحفظها كما تكفل بحفظ القرآن .

* والردُّ على ذلك :-[٢]

* لو كان المراد من الذكر هو القرآن لصرح المولى سبحانه وتعالى به باللفظ كما صرح به فى كثير من كثير من الموضوعات ، كقوله تعالى : " إنَّ هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم " [٣]

وقوله تعالى : " بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ " [٤]

وقوله تعالى : " وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكثٍ " [٥]

وغيرها من الآيات الكثير .

* لو كان المراد بالذكر القرآن لعبر عنه بالضمير " إنا نحن نزلناه " ؛ إذ افتتاح السورة فيه نص وذكر للقرآن : " الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين " [٦]

---

[١] الحجر : ٩

[٢] راجع مقال للأستاذ / محمود غريب الشربينى بمجلة التوحيد السنة الثامنة والعشرون - العدد الرابع - ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ صم ٣٦ ٣٩

[٣] الإسراء : ٩

[٤] البروج : ٢١ - ٢٢

[٥] الإسراء : ١٠٦

[٦] الحجر : ١

والتعبير بالضمير فى نظر اللغة أجود ، لأن العلم فى المرتبة الثانية من الضمير ، إذ هو أعرف المعارف ،وهو عمل يتفق مع منزلة القرآن .

* وعلى ذلك فليس بالحتم أن يكون المراد من الذكر هوّ القرآن فقط دون غيره

بل إن تفسير الذكر بالقرآن فقط احتمال بعيد فى نظر العقل ، لعدم وجود ما يرجح هذا التفسير أمام ما ذكرناه .

ولو سلمنا لقولهم بأن المراد من الذكر هو القرآن الكريم فقط ، فلا يستطيع أحد أن يقول بأن حفظ الله قاصر على القرآن فقط ، لأن الله سبحانه وتعالى يحفظ السماوات والأرض أن تزولا ، فقد قال تعالى : " إنَّ الله يُمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما مِن أحدٍ من بعده إنه كان حليماً غفورا "[١] وقد حفظ الله نبيه - ﷺ - من القتل ،"فقال سبحانه : " والله يعصمك من الناس " [٢]

فما المانع أن يكون المولى سبحانه وتعالى قد حفظ السُنَّة النبوية مع حفظه سبحانه وتعالى للقرآن الكريم .

أن الله تعالى كلّف نبيه - ﷺ أن يبين للناس ما نزل إليهم وهذا يقتضي حفظ الله للسُنَّة النبوية .

قال تعالى :

" وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " [٣]

** **الشُبهة الرابعة** : وجود أحاديث ضعيفة والرد عليها :-

يستند القائلون بعدم استقلال السُنة بالتشريع إلى حديث يزعمون أن النبي قال:

---

[١] فاطر : ٤

[٢] المائدة : ٦٧

[٣] النمل : ٦٤

" إذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوه وما خـــالف فاتركوه " .

* والردّ على ذلك :-

- قال أئمة الحديث وصيارفته أن هذا الحديث موضوع .

- ومختلق على النبي - ﷺ . وضعته الزنادقة كىْ يصلوا إلى غرضهم الدنـــئ من إهمال الأحاديث .

- وقد عارض هذه الحديث بعض الأئمـــة فقـــالوا : عرضنـــا هـــذا الحديـــث الموضوع على كتاب الله فوجدناه مخالفاً له ، لأنا وجدنا فى كتاب الله :

- " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "

- ووجدنا فيه :

- " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم "

- ووجدنا فيه : من يطع الرسول فقد أطاع الله " [١]

وهكذا نرى أن القرآن الكريم يكذب هذا الحديث ويرده " ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " ( التوبة : ٣٢ )

---

[١] إرشاد الفحول ص ٢٩. ورابع الإحكام لابن حزم ج ٢ ص ٧٦ - ٧٩ والسيوطى فى( مفتاح الجنة ) ص ٦ ، ١٤ - ١٩ والرسالة للشافعي ص ٢٢٥ وابن البر فى الجامع ج ٢ ص ١٩١ .

## " خاتمة "

وبعد هذا العرض لشبهات أعداء السنة نصل إلى نهاية المطاف وأهم نتائج هذا البحث ومنها :-

( ١ ) أن السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .

( ٢ ) أن حجية السنة ثابتة بالكتاب والأحاديث واجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين .

( ٣ ) لا ينكر حجية السنة إلا معاند أو مكابر ومن استحل إنكار السنة فهو كافر بإجماع الأمة .

( ٤ ) أن أعداء السنة يحاربونها من كل ناحية وبحمد الله قيض الله لسنة نبيه من العلماء المخلصين من يردون شبه أهل الزيغ .

والحمد لله فى النهاية كما حمدناه فى البداية .

هذا وماكان من توفيق فمن الله وحده .

وما كان من خطأ أو نسيان فمنى ومن الشيطان والله ورسوله منه براء

تم الكلام وربنا محمود ... وله المكارم والعلا والجود

وعلى النبي المصطفى صلواته ... ما ناح قمري وأورق عود

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

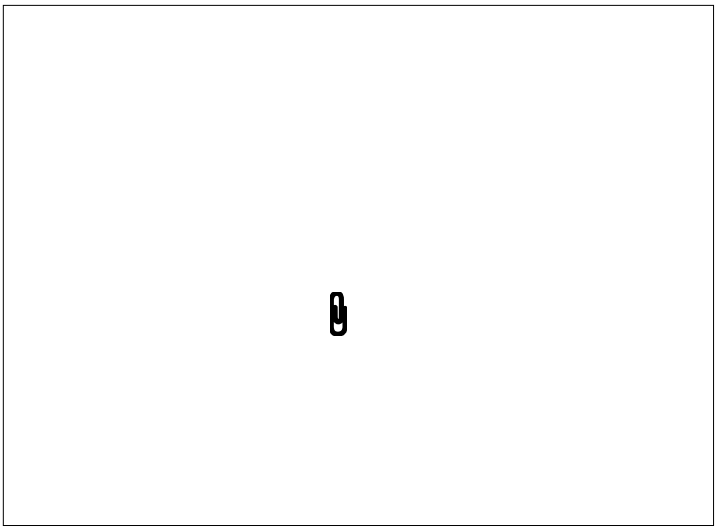

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|---|
| • المقدمة | ١ | د-الشبهة الرابعة : الإسناد إلي | ٤٠ |
| • التمهيد ويشمل : | ٤ | أحاديث ضعيفة والرد عليها | |
| أ- تعريف السنة في اللغة | ٤ | ** خاتمة | ٤٢ |
| ب- تعريف السنة في اصلاح الأصولين | ٤ | ** فهرس المراجع | ٤٣ |
| ** المبحث الأول : مكانة السنة | | ** فهرس الموضوعات | |
| أ- منزلة السنة في الإسلام | ٥ | | |
| أ- عناية الصحابة بالسنة | ٥ | | |
| ج- تدوين السنة | ١٠ | | |
| **المبحث الثاني : | ١٢ | | |
| أ-أدلة حجية السنة من القرآن الكريم | ١٦ | | |
| ب-أدلة حجية السنة من الأحاديث النبوية | ١٨ | | |
| ج- أدلة حجية السنة من اجماع الصحابة | ٢١ | | |
| د- التزام أئمة العلم من التابعين وتابعيهم بحجية السنة | ٢٣ | | |
| | ٢٤ | | |
| ** المبحث الثالث | | | |
| شبهات حول حجية السنة والرد عليها . | ٢٥ | | |
| أ- الشبهة الأولى: عدم عناية العلماء بالأحاديث والرد عليها | ٢٥ | | |
| | ٢٧ | | |
| ب- الشبهة الثانية : التشكيك في بعض أحاديث في الصحيحين والرد عليها | ٣٣ | | |
| ج- الشبهة الثالثة : أن الله تكلف بحفظ القرآن دون السنة والرد عليها | ٣٩ | | |

# فهرس المراجع


- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير
- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي
- صحيح الإمام البخاري للحافظ بن حجر المسمى ب فتح الباري
- عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري للإمام العيني
- صحيح الإمام مسلم بشرح النووي
- دفاع عن السنة للعلامة محمد بن محمد أبو شهبة
- الرد على من ينكر حجية السنة للدكتور الشيخ عبد الغني عبد الخالق
- المدخل إلي السنة النبوية للدكتور عبد المهدي عبد القادر
- تاريخ التشريع الإسلامي ومصادره للدكتور عبد العزيز رمضان سمك
- أصول التشريع الإسلامي للأستاذ علي حسب الله
- أصول الفقه للدكتور يوسف قاسم
- أصول الفقه للأستاذ الدكتور أحمد النجدي زهو
- مجلة التوحيد الصادرة عن جمعية أنصار السنة
- لسان العرب لابن منظور
- المعجم الوجيز
- الإحكام لابن حزم
- كتاب الرسالة للإمام الشافعي
- تأويل مختلف الحديث للإمام بن قتيبة
- مدارج السالكين لابن القيم
- الفوائد لابن القيم
- إرشاد الفحول للشوكاني
- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية


* * * *